دراسات تاريخية المجلد العاشر . العدد الثاني السنة 1444هـ/2022م ص ص214-231



مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352 EISSN :6723-2600



نبوغ علماء الجزائر في علم الحديث النَّبوي، وإنتاجهم العلميِّ فيه.

The brilliance of Algerian scholars in the science of hadith and their scientific production in it.

د. نبيل بلهي
Nabil Belhay
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)
nabil.belhi@gmail.com

الارسال: 05-03-2022 القبول : 21-09-2022 النشر: 03-10-2022 المرسل: نبيل بلهي

الملخص:

هذا البحث يكشف الضوء عن نبوغ علماء الجزائر عبر التاريخ في علم الحديث النبوي، حيث يسعى لإبراز جهود علماء الجزائر في الرواية والتصنيف، والشرح والتأليف، فيما يتعلق بعلم الحديث، وذلك بتتبع أخبارهم في كتب التواريخ والسير، والفهارس القديمة، لتكوين صورة واضحة عن الدرس الحديثي في التاريخ الثقافي للجزائر، ومدى حضوره وتأثيره في العالم العربي والإسلامي، مع ضرب الأمثلة عن مصنفاتهم والتعريف بها وأهميتها،. خاصة وإن كثيرا من علماء الجزائر لا يتفطن لكونه من أهلها بسبب انتسابهم إلى المغرب الكبير، أو القبائل التي كانوا ينتمون إليها، أو البلدان التي عاشوا فيها. وخلص البحث إلى نتائج أهمها: أن لعلماء الجزائر جهود جبارة في خدمة الحديث النبوي يجب إبرازها للأجيال، فمن الضروري العناية بالتراث الحديثي لعلماء الجزائر، وذلك بحصره، وتوصيفه، والتعريف به، ثم فتح المجال لا عادة إحيائه تحقيقا ودراسة.

الكلمات الدالة : علماء الجزائر- علوم الحديث- التراث الحديثي- النبوغ العلمي.

Abstract:

This research reveals the brilliance of Algerian scholars throughout history in the science of hadith, as it seeks to highlight the efforts of Algerian scholars in narration, classification, explanation and authorship, in relation to the science of hadith, by tracing their news in books of history, biographies, and ancient indexes, to form a clear picture of the hadith lesson. In the cultural history of Algeria, and the extent of its presence and influence in the Arab and Islamic world, giving examples of their works, introducing them and their importance.

Especially since many of Algeria's scholars do not realize that he is one of its people because of their affiliation with the Great Maghreb, or the tribes to which they belonged, or the countries in which they lived.

The research concluded with the most important results: that the scholars of Algeria have great efforts in the service of the Prophet's hadith that must be highlighted for generations, it is necessary to take care of the hadith heritage of the scholars of Algeria, by limiting it, describing it, and defining it, and then opening the field to not revitalize it for investigation and study

Keywords : Algerian scholars - hadith sciences - hadith heritage - scientific brilliance.

مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الآمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد: فقد سطَّر علماء الجزائر نبوغهم في علوم الدِّين والشريعة بماء الذَّهب، فبرز منهم علماء أجلَّاء خدموا القرآن الكريم والسنة النبوية بأعمال جليلة، وتميَّز علماء الجزائر بالإتقان والتخصُّص الدقيق، إضافة إلى تحقيق المسائل، والإبداع في التصنيف، حتى إنَّك تجد الواحد منهم بحرًا لا تكدِّره الدِّلاء، منهم أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي المسيلي (402هـ) والحافظ ابن مرزوق الحفيد التلمساني (842هـ) وغيرهما.

وصدق الشيخ العربي التبسي حين قال: "الجزائر والله كأُمِّ الصَّقر لا تَلِدُ كثيرًا، ولكنَّها تلدُ كبيرًا"[1] وفي العموم نستطيع أن نقول إن نبوغ علماء الجزائر أمر بارزٌ لاحظه العلماء من قديم، يقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس: "الطينة الجزائرية طينةُ علمٍ وذكاءٍ إذا واتَتْهَا الظُّروف".[2]

وبالرغم من هذا كلِّه، لا تزال بعض المجالات لم يُكْشف فيها نبوغ علماء الجزائر، ولم يسلط الضوء على مؤلفاتهم فيه، حتى ظن بعضهم أنه لا يوجد في الجزائر علماء حديث متمكنين مؤثرين في الدرس الحديثي، ولعل من بين الأسباب في هذا، أن الجزائر في القديم تسمى (المغرب الأوسط)، والعلماء الذين خرجوا منها لا يُنْسَبُون إلى الجزائر، بل ينسبون إلى المغرب، فيقال فلان المغربي، ويقصدون انتمائه للمغرب العربي الكبير، وليس للمغرب الأقصى، فيظنُّ الظَّانُّ أنه ليس بجزائري، وقد تفطَّن لهذا المهدي البوعبدلي في دراسته عنه علم الحديث وعناية الجزائريين به، فقال مبيِّنًا غرضه من دراسته: "كشف اللثام على كثير من هذه المؤلَّفات التي تعرَّض الكثير منها للإهمال والضياع، وبقي البعض الآخر منها مغمورًا مجهولًا، خصوصًا وأن كثيرا من المؤلفين الجزائريين كان يطلق عليهم مغاربة، فصار من الصعب فرزهم، إذْ كانت نسبة علماء المغرب تشمل المغرب الأقصى والجزائر وتونس وحتى ليبيا".[3]

من أجل هذا جاءتْ هذه الورقة لبيان نبوغ علماء الجزائر في علم الحديث وإنتاجهم فيه، ومدى تعلُّق الجزائريين بسنَّة نبيِّهم، وجهودهم المبذولة في خدمتها، حتَّى تعلم الأجيال أن أجدادهم من العلماء لم يقصِّروا في خدمة الحديث النبوي، وأنَّه ينبغي إحياء أمجادهم وتراثهم، والسير على طريقتهم في إثراءِ العلوم، والإسهام في النهوض الحضاري.

فقد كانت لعلماء الجزائر عناية خاصة ومميزة بعلم الحديث النبوي، يصفها المؤرخ أبو القاسم سعد الله بقوله: "من العلوم التي أنتج فيها الجزائريون علم الحديث ومصطلحه؛ فقد اعتنوا به تدريسًا وتأليفًا ورواية وإجازة. ولا شكَّ أن ذلك يعود إلى صلة علم الحديث بالدِّين وبالتصوف معًا. كما يعود إلى كون علم الحديث يعتمد إلى حدٍّ كبير على الحفظ، وهم حفَّاظ مهرة حتَّى اشتهروا بذلك منذ القديم. وكان العمل عندهم بالكتب الستة، يدرسونها ويسندونها ويحفظونها أحيانًا، ولكن عنايتهم بصحيح البخاري قد فاقتْ كلَّ عناية. فهو الكتاب الذي كان متداولًا لديهم أكثر من غيره، ولعلَّه قد بلغ عند بعضهم مبلغ القداسة،

فكتبوا عليه الشُّروح والحواشي، وتدارسوه للبركة والحفظ، واستعملوه في المناسبات الدينية والحربية، واهتمُّوا به عند القراءة حتى لا تقع أخطاء في معانيه، ولا نكاد نجد مدرِّسًا من المدرِّسِين البارزين الذين ذكرناهم إلا وقد برع في تدريس الحديث أيضا. وأهمُّ الأماكن التي كان يدرَّس بها الحديث هي الجوامع الكبيرة احترامًا له. وكان بعضهم يبالغ فيضيف إلى جوِّ الدَّرس جوًّا آخر من البهجة والسرور برشِّ ماء الورد في نهاية ختم البخاري، وإلقاء جملة من الأدعية المناسبة، وترنيم الأحاديث بصوت رخيم، وكان لا يتولَّى إملاء الحديث إلا كبار العلماء وذوو الأصوات الحسنة والجهورية".[4]

ولتحقيق ذلك رسمتُ خطة لهذا البحث، هذا هو ملخصها:

<u>المقدمة</u>: مهَّدت فيها للموضوع.

المبحث الأول: نبوغ علماء الجزائر في رواية الحديث النبوي وإسماعه.

المبحث الثاني: نبوغ علماء الجزائر في شرح الحديث النبوي والتأليف فيه.

المبحث الثالث: نبوغ علماء الجزائر في التأليف في علوم الحديث ومصطلحه.

المبحث الرابع: تأثير علماء الجزائر على الدرس الحديثي في العالم العربي.

<u>الخاتمة</u>: نتائج البحث والتوصيات.

1. <u>المبحث الأول</u>: نبوغ علماء الجزائر في رواية الحديث النَّبوي وإسماعه.

من محاسن التراث العربي الإسلامي أن الكُتُبَ فيه كانت تُرْوَى بالأسانيد المتصلة إلى مؤلفيها، وإن من أعظم الكتب التي حرص العلماء على توثيقها عبر التاريخ، كتبُ الحديث النبوي، التي كانت تروى بالأسانيد المتصلة إلى أصاحبها ثم إلى النبي ﷺ، وكان العلماء يتنافسون ويرحلون لتحصيل هذه الكتب بالأسانيد العالية، ثم يرجعون إلى بلدانهم لنشر هذه الكتب وتدريسها وإسماعها للطلبة وإجازتهم في روايتها.

ولم يتخلَّف علماء الجزائر عن هذا الركب العلمي الحافل، بل جعلوا نُصْبَ أعينهم ومحطَّ عنايتهم، سماع كتب الحديث وروايتها مبكِّرا، حبًّا منهم في القرب من النبي ﷺ عن طريق الإسناد، فبرز منهم رواة و مُسْنِدُون، نشروا علم السنة، وحافظوا على اتِّصال سند المغاربة لأهمِّ كتب الحديث النبوي.

فَمِمَّنْ بكَّر بتحمُّل كتب الحديث وبرز في ذلك، جماعة من الجزائريين نذكر منهم:

- **أبو جعفر زكرياء بن بكر التيهرتي، المعروف بابن الأشج (393هـ)**، ينسب إلى مدينة (تيهرت) التي بناها الرستميون، ثم رحل إلى الأندلس وتوفِيَ بها، نَبَغَ وسمع صحيح البخاري مبكرا فليس بينه وبين الإمام البخاري إلا رجلين، يرويه عن: أبي علي ابن السَّكن، عن الفربري، عن محمد بن إسماعيل البخاري.

يقول عنه ابن الفرضي: "حدَّث بكتاب البُخاريّ وغير ذلك من رِوَايته، وسَمِعَنا منه كثيراً وكَتَب عنه غير واحد، وكان: حليماً طَاهِراً وأجَاز لنا جميع ما رواه".[5]

- **عبد الرحمن بن عبد الله، أبو القاسم الوهراني المعروف بابن الخرَّاز** (411هـ) رحل قديمًا في سماع الحديث، وتحمَّل صحيح البخاري بأسانيد عالية، بينه وبين الإمام البخاري راويان فقط، فهو يرويه عن المستملي عن الفربري عن محمد بن إسماعيل البخاري، قال الإمام الذهبي: "وقد روى (صحيح الْبُخَارِيّ). عَنْ إبراهيم بْن أحمد البلْخيّ المستملي".[6]

وروى الموطأ عن تميم بن محمد عن عيسى بن مسكين، عن سُحنون، عن ابن القاسم، عن مالك بن أنس، لذلك قال فيه الذهبي: "وقدم إلى بلاده بإسناد عالٍ، فحمل عنه ابن عبد البر، وأبو عمر بن سميق، وأبو حفص الزهراوي، وحاتم بن محمد، وأبو عمر أحمد بن الحذَّاء، وأبو محمد بن حزم، وآخرون".[7]

وإسناده إلى (مسند الإمام أحمد) عالٍ كذلك بينه وبين الإمام رجلان فقط، وقد أجاز به حافظ المغرب ابن عبد البر، الذي يقول:" وكذلك ناولَنِيه وأجازه لِي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهراني، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه -رحمه الله-".[8]

ذكر (محمد طمار) أنه عاش في الفترة الصنهاجية، وأثنى عليه ثناءً عطرا ، فقال:" فمن اشتهر من المثقفين الجزائريين في هذه الآونة: المحدِّث الكبير أبو بكر بن يحي بن عبد الله بن محمد بن يحي القرشي الجمحي الوهراني".[9]

- **يحيى بن عبد الله الجمحي الوهراني**(431هـ) سمع صحيح البخاري مبكِّرا، فليس بينه وبين الإمام البخاري إلا ثلاثة أنفس، فهو يروي الجامع الصحيح عن أبي محمد الأصيلي عن المروزي عن الفربري عن البخاري. قال ابن خزرج: " كان متصرِّفًا في العلوم قويَّ الحفظ، حسن الفهم، وكان علم الحديث أغلبُ عليه".[10]

وبعد هذه الحقبة من الزمن تطوَّرت رواية الحديث عند علماء الجزائر، فتخصَّصَ منهم علماء أجلاء رحلوا في طلب علو الأسانيد، وتخصَّصُوا في إقراء الصحيحين وكتب الحديث الأخرى، وتفرغوا لهذا الأمر حتى برزوا فيه، نذكر هنا بعض مشاهيرهم.

- **العلامةُ المسنِدُ عبد القادر- بَنْعَبْد الله- سقَّاط المشرفي المعسكري (1280هـ)**، الملقَب بمسند المغرب الأوسط، والمستشار الشرعي للأمير عبد القادر الجزائري، مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، يقول عبد الحيِّ الكتاني في التعريف به: "هذا الرجل هو **مسنِد المغرب الأوسط** في وسط القرن المنصرم، له عدَّة إجازات من المشارقة والمغاربة لو جُمعت لخرجت في مجلَّد ومع ذلك ضيَّعه قومه".[11]

ويقول فيه تلميذه أبو حامد المشرفي كتابه «ياقوتة النسب الوهاجة في نسب أهل مجاجة»: " كان حافظاً حجَّة في السيرة النبوية لا يفوته فيها سؤال وإن أعضل، يحفظ البخاري متناً وإسناداً، وكذا صحيح مسلم، أعلم أهل زمانه بالتاريخ وأنساب العرب العرباء وشيوخ المذهب، طأطأ له العلماء الرُّؤوس، حجَّ واعتمر ولقي أشياخاً أخذُوا عنه وأخذ عنهم، وفهرستُهُ تشهد له بذلك".[12]

- **علي بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن علي بن الأمين (1236هـ)**: مفتي مدينة الجزائر وعالمها ومسندها في وقته، له ثَبَتٌ بمروياته، أجاز به العلامة ابن العنابي.

- **محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري المعروف بابن العنابي (1267هـ)** وهو العلامة مفتي الجزائر الحنفي، صاحب الإجازات العالية، تلميذ ابن الأمين، رحل فكثر سامعوه، وكانت يحدث بكُتب الحديث عن والده ومشايخه، وسمع منه كبار المحدثين في عصره، وكان يفتخر بعلوِّ سنده في صحيح البخاري ويقول: "وأرويه **بأعلى سند يوجد في الدنيا** عن شيخي أبي الحسن علي بن عبد القادر، عن شيخه أحمد الجوهري... فبيني وبين الإمام البخاري بهذا الإسناد عشرة رجال، فتقع لي ثلاثياته بأربعة عشر ، ولله الحمد والمنّة".[13]

وغيرهم كثير من علماء الجزائر، الذين كانت لهم فهارس وأثبات متداولة خاصة في العهد العثماني أين ظهر اهتمام كبير بالإجازات الحديثية، في الأقطاب العلمية الثلاثة (بجاية، قسنطينة، تلمسان).[14]

2. المبحث الثاني: نبوغ علماء الجزائر في شرح الحديث النبوي والتأليف فيه.

من المجالات الحديثية التي نبغ فيها علماء الجزائر عبر القرون، وكان لهم فيه إسهام واضح، ميدان شرح الأحاديث النبوية درسًا وتأليفًا، فانطلاقًا من محبة علماء الجزائر لسنة نبيّهم، كان الدرس الحديثي حاضرًا بقوة في مجالس العلم والتعليم منذ القديم، وكان لكتاب موطأ الإمام مالك، و صحيح البخاري وصحيح مسلم، النصيب الأوفر من هذا الاهتمام، إضافة إلى كتُبٍ حديثية أخرى مختصرة كعمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي وغيرها.

وحتى نعطي نظرة شاملة لنبوغ علماء الجزائر في الشرح الحديثي، نقسم اجتهادهم في هذا الجانب إلى قسمين:

أولا): نبوغهم في شرح الحديث النبوي درسًا على الجماهير.

حيث اعتني علماء الجزائر بتدريس وشرح كتب الحديث خاصَّة «صحيح البخاري»، الذي كان يتمتَّع بمكانة عالية عند الجزائريين، فكان يدرَّسُ في المساجد وحلقات العلم، على أيدي علماء أكفَّاء، جابوا العالم الإسلامي رحلة في طلب العلم، ثم عادوا إلى بلدهم يبثُّونه ويشرحونه للناس، وقد وصف أبو القاسم سعد الله تغلغل صحيح البخاري في الحياة الاجتماعية في العهد العثماني، فقال: "وبالجملة فإنَّ مكانة صحيح البخاري في الحياة الدينية والاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني مكانة عظيمة حتى أن صحيح البخاري كاد ينافس المصحف في كثرة الاستعمال".[15]

وهذه بعض النماذج من عصور مختلفة على الدرس الحديثي الجزائري:

- أبو العباس المقري التلمساني (1041هـ) وصف نبوغه المُحِبّي بقوله: "حافظ المغرب جاحظ البيان، ومن لم ير نظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة، وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث، ومعجزا باهرا في الأدب والمحاضرات وله المؤلفات الشائعة".[16]

- أبو الحسن علي بن عبد الواحد السجلماسي الجزائري (1045هـ) وصف نبوغه المُحِبّي فقال: "بلغ الغاية القصوى في الرواية والمحفوظات وكثرة القراءة وحكى بعض تلامذته أنه قرأ الستة على مشايخه دراية، وقرأ البخاري سبع عشرة مرة بالدرس قراءة بحثٍ وتدقيق".[17]

- عبد الحميد بن باديس الصنهاجي الجزائري (1359هـ)، باعث النهضة الإصلاحية في العصر الحديث، كان له اهتمام بشرح الحديث النبوي، يدلُّ على ذلك إقامته لدرس شرح موطأ الإمام مالك، حتى ختمه لمدة تزيد عن خمس وعشرين سنة، يقول تلميذه محمد الصالح رمضان: "شرح الموطأ التي أقرأها درسا حتى النهاية".[18] ويقول الدكتور عمار طالبي في تقدمته لآثار ابن باديس: "الموطأ الذي اهتم به واعتبر منهجه في الاستدلال خير المناهج، فدرسه وختمه كما ختم القرآن في ربع قرن".[19]

وقد احتفظت لنا مجلة الشهاب بالدرس الأخير الذي ختم فيه ابن باديس شرح الموطأ ختما بديعا، يدل على نبوغ الشيخ ابن باديس في تفسير حديث رسول الله، كنبوغه في تفسير كتاب الله.[20]

ثانيا): نبوغهم في التأليف في شرح الحديث النبوي.

أما نبوغ علماء الجزائر في التأليف في شرح الحديث النبوي فَبَيِّنٌ ظاهر، وأكبر دليل على هذا الأمر، أن أوَّل شارح لصحيح البخاري مما وصلنا، هو جزائري عاش أيام حكم العبيديين للجزائر، وهو:

- أحمد بن نصر الدَّاودي المسيلي (402 هـ) شرح صحيح البخاري مبكِّرا في كتاب اسمه (النصيحة في شرح البخاري) يقول القسطلاني: "وقد اعتنى الأئمة بشرح هذا الجامع، فشرحه الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي بشرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة...وكذا أبو جعفر أحمد بن سعيد الداودي وهو ممن ينقل عنه ابن التين الآتي".[21]

هذا الشرح أبدع فيها وأتى فيه بالعجائب، قال الحافظ ابن حجر: "وللداودي عجائب في شرحه ذكرتُ منها شيئا كثير".[22] ويجدر بالتنبيه أن لداودي شرحًا آخر على الموطأ اسمه (النامي شرح الموطأ).

- أبو عبد الملك مروان بن علي البوني (440هـ) له شرح على صحيح البخاري، ذكره ابن حجر العسقلاني في معجمه فقال: "شرح البخاري كلاهما لأبي عبد الملك مروان بن علي البوني".[23]

- «المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح والوجه الصبيح والخلق السميح في شرح الجامع الصحيح» لمحمد بن أحمد بن محمد ابن مرزوق الحفيد العجِّيسي التلمساني (842هـ) وقد طبع الجزء الأول والثاني منه.

يقول عنه عبد الرحمن الجيلاني في تاريخه: "وهو لعمري من أوسع الشروح وأغزرها مادة وأجزلها مباحث، وربَّما هو كما قال مؤلِّفُه: أغنى عن الشروح الكاملة".[24]

ومن الشروحات كذلك: شرح أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (805هـ) الذي عاش في ظل الدولة الزيَّانية، وقد وُجِدَتْ قطعة منه، وحُقِّقَت في رسالة علمية.

وأما صحيح مسلم فقد كانت للمغاربة عمومًا، وعلماء الجزائر خصوصا عناية فائقة به، لسهولة مأخذه، واتقان ترتيب أحاديثه، لذلك كثُرتْ شروح الجزائريين عليه، نذكر هنا بعضها:

- « إكمال الإكمال شرح مسلم » لعيسى بن مسعود أبي الروح الزواوي المنكلاتي، دفين القاهرة (743هـ) له شرح على صحيح مسلم.[25] وصفه ابن فرحون بقوله :" فشرح صحيح مسلم في اثني عشر مجلدًا وسمَّاه: إكمال الإكمال جمع فيه أقوال المازري والقاضي عياض والنووي وأتى فيه بفوائد جليلة من كلام ابن عبد البر والباجي وغيرهما".[26]

- «التعليق على شرح صحيح مسلم»، عيسى بن أحمد البجائي الزواوي، المعروف بابن الشَّاط (بعد 890هـ) وهو شرح مختصر من شرح الأبي على مسلم، لا يزال مخطوطا يحتاج إلى من يعتني به.[27]

- «مكمِّل إكمال الإكمال شرح مسلم» لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (895هـ) وهو مطبوع بهامش كتاب إكمال الإكمال للأبِّي.

وأما موطأ الإمام مالك، فلا غرابة أن يعتني به علماء الجزائر، خاصة بعد تبنِّي علماء الجزائر المذهب المالكي رسميًا، بعد أن كان المذهب الحنفي يزاحمه في فترة حكم العثمانيين للجزائر، وقد وضعت عليه شروح جزائرية، نذكر منها:

- «تفسير الموطأ»[28] لأبي عبد الملك مروان بن علي البوني (440هـ) – نسبة إلى بونة، التي تسمى عنابة اليوم-

ذكره القاضي عياض في ترجمته، فقال: "وألّف في شرح الموطأ، كتاباً مشهوراً حسناً، رواه عنه الناس".[29]

- «النامي في شرح الموطأ»، لأحمد بن نصر الداودي المسيلي (402 هـ)

- الحسن بن رشيق المسيلي القيرواني (463 هـ)، أصله من مسيلة، التي كان تسمَّى المحمدية، له شرح على موطأ مالك، نسبه له من ترجم له.[30]

3. <u>المبحث الثالث</u>: نبوغ علماء الجزائر في التأليف في علوم الحديث ومصطلحه.

من مظاهر اعتناء علماء الجزائر بعلوم الحديث ومصطلحه، انتاجهم العلمي ورصيدهم المعرفي في هذا الفن، الذي وجد بعضه، والبعض الآخر لا يزال مخطوطًا ينتظر النشر، وقسم آخر سمعنا عنه لكنه للأسف في عداد المفقود.

والمقصود بكتب علوم الحديث ومصطلحه، هي المؤلفات في التنظير لقواعد وقوانين علم الحديث، يتكلم فيها العلماء عادة على أنواع علوم الحديث من صحيح وحسن وضعيف، وتقسيمات أخرى لضبط مصطلحات هذا الفن، وهذه الكتب هي أوَّل ما يشتغل به طالب الحديث، لإتقان ألفاظ وقواعد هذه الصنعة.

والمعهود أنَّ المغاربة اشتهرت عندهم متون في المصطلح على رأسها «المنظومة الغرامية في مصطلح الحديث»، لأبي العباس أحمد بن فرْح الإشبيلي (699هـ) والتي مطلعها:

غَرَامِي صَحِيْحٌ وَالرَّجَا فِيْكَ مُعْضَلُ ... وَحُزْنِي وَدَمْعِي مُرْسَلٌ وَمُسَلْسَلُ.

وهي قصيدة من البحر الطويل من عشرين بيتًا، نظم فيها ابن فرْح الإشبيلي أهمَّ أنواع علوم الحديث بطريقة مبتكرة على طريقة الغزل.

فمن مؤلفات علماء الجزائر في شرح هذا النظم في علوم الحديث:

1- كتاب: شرف الطالب في أسنى المطالب (شرح القصيدة الغرامية في مصطلح الحديث) لأبي العباس أحمد بن حسن، الشهير بابن قنفذ القسنطيني (810هـ).

قال في مقدمته: "فإن معرفة الحديث وكتبه من مهمَّات أهل الفضل والاستدلال وحفَّاظ السنن...ولا طريق إلى معرفة ذلك إلا بتحرير علوم الحديث".[31]

2 - شرح قصيدة غرامي صحيح في مصطلح الحديث[32]، محمد سعيد بن محيي الدين بن مصطفى الجزائري (1278هـ) أخو الأمير عبد القادر الجزائر القائد المجاهد المشهور، اختصر شرح هذه القصيدة الغرامية من كتاب بدر الدين ابن جماعة، وأضاف إليه إضافات.

ومن أشهر المتون في مصطلح الحديث عند المشارقة بل في العالم الإسلامي كلِّه، متن «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر»، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ).

وقد كان لعلماء الجزائر إسهامٌ في خدمة هذا المتن، نذكر على سبيل المثال:

1 – نتيجة النظر في نخبة الفكر، كمال الدين محمد بن محمد حسن الشُّمُنِي، القسنطيني (821 هـ) وهو أول شرح على نخبة الفكر، حاز به قصب السبق، فقد سبق ابن حجر نفسه في شرح الكتاب، حيث وضع الشمني شرحه سنة (817 هـ) ووضع ابن حجر شرحه المسمى «نزهة النظر» سنة (818 هـ).[33]

وله كذلك نظم لنخبة الفكر، نظمها في (205) بيتا، وقد شرحه ابنه في الكتاب التالي:

2 - العالي الرتبة في شرح نظم النخبة، أبو العباس تقي الدين أحمد بن محمد الشُّمُنِي القسنطيني (868هـ) وهو شرح لنظم والده كمال الدين لمتن النخبة الذي سبق ذكره.

ولم يكتف علماء الجزائر بشرح متون مصطلح الحديث المشهورة في المشرق والمغرب، بل أبدعوا في تأليف متون خاصة بهم، في شكل منظومات ومنثورات تقرب مصطلح الحديث وتجمع شتات علومه، فكان على رأس هذه الأعمال العلمية القيِّمة، كتب ابن مرزوق الحفيد، نذكر منها:

1- «روضة الإعلام بعلم أنواع الحديث السام»، ابن مرزوق التلمساني الحفيد (842هـ) وهي منظومة في علم الحديث جمع فيها بين ألفيتي ابن ليون التجيبي وألفية العراقي، جاءت في (3418) بيتا. ثم اختصرها في:

2 - «الحديقة مختصر الروضة في علوم الحديث الشريف»، وهي مختصر للكتاب السابق جاءت في نحو من: (575) بيتا.[34]

ومن المتون كذلك التي أثرى بها علماء الجزائر التأليف في مصطلح الحديث:

3 - «معلِّم الطلَّاب ما للأحاديث من الألقاب»، أبو العباس أحمد بن زكري التلمساني (900هـ)

4 - «توجيه النظر إلى أصول أهل الأثر» ، طاهر الجزائري الدمشقي(1338هـ) وهو من أحسن الكتب المؤلفة في العصر الحديث في هذا العلم ، يقول الدكتور وصي الله عباس -المدرس في المسجد الحرام-: "وكتاب الجزائري هذا كتاب عظيم في مصطلح أهل الأثر قد حوى فوائد عجيبة ونوادر مفيدة، مما يدلُّ على سعة اطلاع مؤلفه على علوم الحديث، واضطلاعه على النقد والتصحيح والترجيح لكثير من المسائل، وهو كتاب تخصصي لا ينبغي للمتخصصين في علم الحديث إهماله".[35]

5 - «إملاء في علم الحديث»، للعلامة عبد الحميد بن باديس (1359هـ).

وهكذا كان لعلماء الجزائر اهتمام، بمتمِّمَات علم مصطلح الحديث كعلم التخريج وعلم الرجال، نذكر من ذلك كتاب:

1- تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطنيّ، جمال الدين عبد الله بن يحيى أبو محمد الغسَّاني المغربي الجزائري (682هـ)، وهو تخريج لأحاديث سنن الدارقطني.

2- كُتُبُ أَبَرْكَان في الرجال: وهي: «المشرع المهيأ في ضبط مشكل رجال الموطأ» «الزند الواري في ضبط رجال البخاري» «فتح الملهم في ضبط رجال مسلم» كلها لمحمد بن الحسن بن مخلوف أبو عبد الله الراشدي المعروف بأبركان (868هـ).[36]

4. المبحث الرابع: تأثير علماء الجزائر على الدرس الحديثي في العالم العربي.

بعد هذه الإطلالة السريعة، والنبذة اليسيرة عن نبوغ علماء الجزائر في الحديث النبوي، قد يظنُّ الظانُّ أن بعد الرقعة الجغرافية للمغرب الأوسط (الجزائر) عن مهد الإسلام (شبه الجزيرة العربية)، حال دون استفادة عموم المسلمين من علماء الجزائر، وقلَّل من تأثيرهم على الدرس الحديثي في المشرق والمغرب.

والحقيقة خلاف ذلك؛ لأنَّ من مميزات علم الحديث أنه يحتاج إلى رحلة في طلبه وبثِّهِ، ومن سُنَنِ علماء الحديث الرحلة العلمية إلى مشارق الأرض ومغاربها، طلبًا للإجازة ولقيا الشيوخ الكبار، وقد كان لعلماء الجزائر النابغين نصيبٌ من هذه الرحلات، استطاعوا من خلالها ترك بصماتهم العلمية في البلدان التي دخلوها، والحواضر العلمية التي نزلوا بها.

والملاحظ على شهادات المؤرخين في علماء المغرب الإسلامي عمومًا، أنهم يتفقون على تميُّز هؤلاء العلماء وإتقانهم للفنون التي ينقطعون إليها، بطريقة فريدة ومميزة، ومناهج غير معهودة في المشرق، حتى إنه في كثير من الأحيان تنسب مذاهب في علم الحديث للمغاربة تميزوا بها عن المشارقة، وقد أوضح ذلك وأكثر عبد الله كنون في كتابه «النبوغ المغربي».

ولعل السبب في ذلك هو أن المغاربة في العموم بموقعهم الجغرافي المتميّز بين إفريقيا وأوربا والمشرق العربي، استطاعوا بسبب هذا التعدد الثقافي، الجمع بين أمور متعددة، وضبط علوم الشريعة وفق مناهج جديدة، تجمع بين المعقول والمنقول، فحصل لهم القبول، لما في طرحهم من التجديد، والقفز فوق المألوف، وهذه بعض النماذج عن تأثير علماء الجزائر في الدرس الحديثي خارج بلادهم، تدلُّ على أن أسلافنا من المحدثين تمكنوا من فنون هذا العلم، بحيث ظهر تفوقهم خارج القطر الجزائري، فصاروا محلَّ إكبار وإجلال.

- **(بلاد الشام)** كانت بلاد الشام قبلة علماء الجزائر منذ القديم، وكانت الرحلة إلى الشام المباركة، أرض المحشر والملاحم تستهوي المحدثين الجزائريين، فظهر تأثيرهم في الدرس الحديثي الشامي، وهذه بعض الأمثلة:

لما دخل أبو العبد المقري (758هـ) دمشق الشام، أعجب به الشاميون، وتبوأ هناك مكانة عالية وأجلس للتدريس في الجامع الأموي، يقول المُحِبّي واصفا درس أبي عبد الله المقري في صحن جامع دمشق: "وَلما دخل إِلَيْهَا أَعْجَبته فَنقل أَسبَابه إِلَيْهَا واستوطنها مُدَّة إِقَامَته وأملى صَحِيح البُخَارِيّ بالجامع تَحت قبَّة النسْر بعد صَلَاة الصُّبْح وَلما كثر النَّاس بعد أَيَّام خرج إِلَى صحن الْجَامِع تجاه الْقبَّة الْمَعْرُوفَة بالباعونية **وحضره غَالب أَعْيَان عُلَمَاء دمشق وَأما الطّلبَة فَلم يتَخَلَّف مِنْهُم أحد وَكَانَ يَوْم خَتمه حافلاً جدا اجْتمع فِيهِ الألوف من النَّاس وعلت الْأَصْوَات بالبكاء** فنقلت حَلقَة الدَّرْس إِلَى وسط الصحن إِلَى الْبَاب الَّذِي يوضع فِيهِ الْعلم النَّبَوِيّ فِي الْجُمُعَات من رَجَب وَشَعْبَان ورمضان وأُتِيَ لَهُ بكرسي الْوَعْظ فَصَعدَ عَلَيْهِ **وَتكلم بِكَلَام فِي العقائد والْحَدِيث لم يسمع نَظِيره أبدا** وَتكلم على تَرْجَمَة البُخَارِيّ وَأنْشد لَهُ بَيْتَيْنِ وَأفَاد أَن لَيْسَ للْبُخَارِيّ غَيرهمَا وهما (اغتنم فِي الْفَرَاغ فضل رُكُوع ... فَعَسَى أَن يكون موتك بغته) ".[37]

وإذا ذكر الدرس الحديثي في الشام، فلا يغيب عنا إسهام الشيخ طاهر الجزائري السمعوني في إثرائه، والتأثير البين فيه، فلبعد نظره وشدَّة شغفه بعلم الحديث، كان يجمع مخطوطاته النفيسة، ويحرص على اقتنائها، ثم ظهر له أن يفتتح دارًا للمخطوطات، فأسَّسَ الشيخ المكتبة الظاهرية للمخطوطات، تلك المكتبة التي اشتهرت، وأفاد منها طلاب الحديث.[38]

يقول الأستاذ محمد كرد علي: "سعى الشيخ حياته لنشل المسلمين من سقطتهم، ونشر العلوم القديمة والحديثة بين أبنائهم، ولولا ما قام به من التذرع بجميع ذرائع الإصلاح، لتأخرت نهضة المسلمين في الشام أكثر من نصف قرن".[39]

ويقول الشيخ ابن باديس في طاهر الجزائري: "هذا الأستاذ العظيم من أبناء الجزائر الكثيرين الذين ظهر نبوغهم في غير وطنهم فدلوا على أن الطينة الجزائرية طينة علم وذكاء إذا واتتها الظروف".[40]

- **(مصر)** كانت مصر دار العلوم، وبلاد الأزهر الشريف، محطَّة مهمَّة من محطات علماء الحديث الجزائريين، خاصة وأنها تقع في الطريق المعهودة لحج بيت الله الحرام، فما من محدِّثٍ بارز- تقريبا- إلا وحطَّ بها رحاله،

وهناك كان لهم تأثير بارز ومزاحمة لعلماء مصر في رئاسة الدرس الحديثي، نذكر على سبيل المثال ، مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري المعروف بابن العنابي (1267هـ):

بعد خروج ابن العنابي من الجزائر، أقام في مصر، وكان له تأثير بارز هناك، حيث تمكن بعلمه وتفوقه من تبوأ منصب مدرس في الأزهر، فدرَّس هناك الحديث فأجاد وأفاد، يقول أبو القاسم سعد الله : "تصدر لتدريس الحديث والفقه في الأزهر وألتَفَّ حوله تلاميذ وعلماء".[41]

ويقول عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: " ولقيتُ بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري فوجدته حسن العقيدة طويل الباع في العلوم الشرعية، وأوَّل حديث حدثنيه المسلسل بالأولية رواه لنا عن شيخه محمود الجزائري بشرطه متصلا إلي سفيان بن عيينة كما تقدم وأجازني بمروياته عن شيخه المذكور وشيخه علي بن الأمين وقرأت عليه جملة في صحيح مسلم وأول البخاري رواية ابن سعادة بالسند المتصل إلي المؤلف رحمه الله تعالى وقرأت عليه جملة من الأحكام الكبرى للحافظ عبد الحق الاشبيلي رحمه الله وكتبت أسانيده في الثبت الذي كتبته عنه".[42]

- (**المغرب الأقصى**): كان المغرب الأقصى في العهد المريني هو الملاذ الآمن لعلماء الجزائر الذين هربوا من بطش الاستعمار الفرنسي، خاصة علماء تلمسان ومعسكر، فالكثير منهم هاجر إلى المغرب حفاظًا على دينه، ومنهم من مرَّ بها مرورا، فكان لهم التأثير البارز على الدرس الحديثي هناك لتميزهم، وعلو رتبتهم ، منهم مسند الجزائر بنعبد الله سقَّاط المشرفي، الذي أقرأ الحديث في مجلس السلطان المريني بفاس المغربية، يقول التنبكتي: "كان يقرأ بين يدي السلطان وأبي عنان صحيح مسلم بحضرة أكابر فقهاء فاس وخاصتهم".[43]

- (**الحجاز**): كانت الحجاز قِبْلة العلماء من كل حدب وصوب، كيف لا وفيها مكة والمدينة، وكان من عادة علماء الحديث الجزائريين، المجاورة بالحرمين الشريفين للعبادة، ونشر العلم وبثِّه في أوساط طلبة العلم من الحجيج وغيرهم، وقد برز عدَّةٌ من الجزائريين الذين كان لهم أثر بارز على الدرس الحديثي في الحجاز، نذكر على سبيل المثال:

1- أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي (1030هـ)، أثنى عليه العلماء ثناءً عطرا، فقال فيه الكتاني: "هو مسند الحجاز والمغرب، والنادرة الفذُّ الذي كان حاله عن قوة العارضة واتساع الرواية يعربُ، بحيث لا يعلم في ذلك العصر أعلم منه بهذا الشأن، ولا أكثر اطلاعاً ولا أتقن معرفة مع التوسع في العلوم الأخرى والدين المتين والتصون والرفعة".[44]

رحل إلى مكة المكرمة واستقر بها، وكان له الأثر البارز على الدرس الحديثي هناك، يقول الكتاني:" لما استقر بمكَّة واستوطنها تفرغ لنشر ما جمع ونشر ما كتب وإقراء ما قرأ ولإسماع ما سمع، وجمع من عوالي السند

وغرائب المسلسلات ونوادر التواريخ ما تقاصر عن أدناه همم أهل زمانه، وتتبع الخزائن الكبار بمصر والحجاز فاستخرج منها غرائب المصنفات، وقيَّد الكثير منها...وبالجملة فهو نادرة الوقت ومسند الزمان".[45]

وقال المحبِّي:" واشتغل بالتدريس فى المسجد الحرام فى فنون كثيرة".[46]

هذه بعض النماذج المنتقاة ، ومما تركته وأغفلته أكثر من هذا، ولكن حسبنا في هذه الدراسة المختصرة بعض الإشارات، التي هي بمثابة مفاتيح لمن يريد التوسع في هذا الموضوع، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

5. الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات.

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير الأنام، فبعد هذه النبذ اليسيرة عن نبوغ علماء الجزائر في علم الحديث وإنتاجهم العلمي فيه، يمكننا تلخيص نتائج هذا البحث في نقاط:

1- كانت لعلماء الجزائر عناية كبيرة بالسنة النبوية وعلومها، وبرزت تآليفهم في هذه العلوم، لمحبة أهل الجزائر لسنَّة نبيهم، واقتداء بإمام المذهب الإمام مالك الذي يعدُّ رأسا من رؤوس علم الحديث عبر تاريخ الإسلام.

2- تميَّز علماء الحديث الجزائريين بالإبداع في التأليف والتصنيف، والسبق إلى كثير من التآليف العلمية المبتكرة، وهذا يدل على وجود آلة الإبداع والاجتهاد عندهم، ووجود جوّ علمي يحث على الإنتاج والتآليف.

3- هناك تراث حديثي كبير لا يزال في عالم المخطوطات يحتاج إلى جيل من الباحثين يتحمل المسؤولية التاريخية فيخرج هذا التراث العلمي، ويبرزه لطلبة العلم تحقيقا ونشرا، ففي خزائن المخطوطات المغربية (خاصة) كنوز كثيرة من نتاج علماء الجزائر تنتظر من يخرجها.

4- كان لحواضر العلم في الجزائر دور كبير في إنعاش وإحياء الدرس الحديثي الجزائري من قسنطينة وبجاية شرقا إلى الجزائر العاصمة وسطا إلى تلمسان ومعسكر غربا، وغيرها من حواضر العلم عبر تاريخ الجزائر الحافل.

أما التوصيات: فأوصي بتتبع تراث المحدثين الجزائريين وإنتاجهم الفكري في دراسات أكاديمية أو مشاريع بحثية جادة، لإخراج معجم المحدثين الجزائريين، ومعلمة للتراث الجزائري في علم الحديث.

6.المراجع

- ابن باديس، عبد الحميد بن باديس الصنهاجي، الآثار، تحقيق: عمار طالبي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ط:1، 1388 هـ/ 1968م.

- ابن باديس، العقائد الإسلامية، الشركة الجزائرية، الجزائر، ط2(د.ت) .

- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، الصلة في تاريخ الأندلس، مكتبة الخانجي، مصر، ط: 2، 1955م

- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقيق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ

-ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة. (د.ط) (د.ت) .

-ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: لسيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:2، 1408هـ

-ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن القسنطيني، شرف الطالب في أسنى المطالب، تحقيق: عبد العزيز صغير دخان، دار عالم المعرفة، ط:1، 2015م.

-ابن العنابي، مجموع إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي الأثري، تحقيق: محمد زياد عمر التكلة، دار البشائر الإسلامية، ط1:، 1429هـ.

-الإشبيلي، ابن خير، فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: بشار عواد معروف - محمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط: 1، ٢٠٠٩ م

-آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله، مشاهير علماء نجد وغيرهم، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1392هـ

- الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار إحياء التراث العربي بيروت. (د.ط) (د.ت)

-البوعبدلي، المهدي بن بوعبدالله بن عبد القادر بن محمد بن الجَيْلانيّ، الأعمال الكاملة للشيخ ، جمع: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط: 1، 2013م

- الجزائري، طاهر بن صالح السمعوني، توجيه النظر إلى أصول الأثر، الجزائري، تحقيق: أبو همام البيضاني، دار الإمام أحمد، ط:1، 1433هـ

- التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، بعناية: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس ، ط2، 2000 م.

- الجيلالي، عبد الرحمن محمد، تاريخ الجزائر العام ، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ط2، 1384هـ .

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله ،تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1، 2003م.

-سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007 م.

-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية،مصر، 1387هـ

-سعد الله، أبو القاسم، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط: 2، 1410هـ

-الشمني، كمال الدين محمد بن حسن القسنطيني، نتيجة النظر شرح نخبة الفكر، تحقيق: انتصار القيسي، دار الكلم الطيب، دمشق، ط:1، 1430هـ

-الطمار، محمد، تاريخ الأدب الجزائري،المكتبة الوطنية الجزائرية للنشر. الجزائر. (د.ط) (د.ت) .

-القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، مطبعة المحمدية، المغرب، ط1، 1965م.

- القسطلاني، إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، المطبعة الأميرية الكبرى، مصر، ط7، 1323 هـ

-الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ، فهرس الفهارس، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1882م.

. - لزغم، فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، (د.ط) (د.ت) .

- محيي الدين، حازم زكرياء، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام، دار القلم، دمشق، ط:1، 1421هـ.

- المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله الحموي الدمشقي، دار صادر، بيروت، 1284 هـ.

هوامش البحث

1 ابن باديس، مجلة البصائر، عدد 73.

2 ابن باديس، الآثار، مكتبة الشركة الجزائرية، ط1، الجزائر، 1388هـ : 4/ 152.

3 المهدي البوعبدلي-،اهتمام علماء الجزائر بعلم الحديث قديما وحديثا، ضمن أعماله الكاملة- جمع : عبد الرحمن دويب، ط1، دار عالم المعرفة، 2013م : 3/ 83.

4 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار البصائر، 2007م. : 2/ 25.

5 ، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ : 1/ 180.

6 أبو عبد الله الذهبي، تاريخ الإسلام، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م : 9/ 194.

7 أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ : 17/ 333.

8 ابن خير الإشبيلي، الفهرسة، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2009 م. : ص 117.

9 محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: ص 46.

10 ابن بشكوال، الصلة في تاريخ الأندلس، ط2، مكتبة الخانجي، 1955م : ص 629.

11 الكتاني، فهرس الفهارس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982هـ: 2/ 578.

12 الكتاني، فهرس الفهارس: 2/ 577. أبو الفيض البكري، فيض الملك الوهاب، ط1، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، 2009م : 1/ 596.

13 محمد زياد التكلة، مجموع فيه إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي الأثري، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1429هـ: ص: 46- 47.

14 ينظر: ، لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، : ص 61 .

15 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي: 2/ 26.

16 المحبي، خلاصة الأثر، دار صادر، بيروت : 3/ 173.

17 المحبي، خلاصة الأثر: 1/ 302.

18 ابن باديس،العقائد الإسلامية، ط2، الشركة الجزائرية، الجزائر: ص18.

19 ابن باديس، الآثار: 1/ 91.

20 ابن باديس، الآثار: 2/296.

21 القسطلاني،إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، ط7، المطبعة الأميرية الكبرى، مصر، 1323 هـ : 1/ 41.

22 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ : 12/ 343.

23 ابن حجر العسقلاني، المعجم المفهرس، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418 هـ: ص 398.

24 عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط2، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1383 هـ : 2/ 213.

25 ينظر، السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ط1، دار إحياء الكتب العربية، مصر 1387 هـ : 1/ 459. و الباباني، هدية العارفين: 1/ 809.

26 ابن فرحون، الديباج المذهب في أعيان المذهب، دار التراث العربي، مصر: 2/ 73. وانظر: ، عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام: 2/ 162.

27 عندي منه نسختان خطيتان مصورتان (نسخة مكتبة تشيستر بيتي بإيرلندا برقم4862) و(نسخة مكتبة الاسكوريال بمدريد برقم1132)

2 طبع بتحقيق، الدكتور: عبد العزيز صغير دخان، وصدر عن وزارة الأوقاف القطرية، في مجلدين.

29القاضي عياض، ترتيب المدارك، ط2، مطبعة فضالة، المغرب : 7/ 259.

30 انظر، الباباني، هدية العارفين:: 1/ 276.

31 ابن قنفذ القسنطيني ، شرف الطالب في أسنى المطالب، ط1، مكتبة الرشد، السعودية، 1424 هـ: ص 80.

32 توجد نسخة منه بخط المؤلف، في دار الكتب القطرية، برقم: 117/ 9.

33 الشمني، نتيجة النظر شرح نخبة الفكر، ط1، دار الكلم الطيب، دمشق، 1430 هـ: ص 31.

34 عبد الحليم بن ثابت، مقدمة تحقيق الحديقة لابن مرزوق،: ص14.

35 طاهر الجزائري: - مقدمة د. وصي الله عباس توجيه النظر إلى أصول أهل الأثر، ط1، دار الإمام أحمد: ص 7.

36 عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض، بيروت، 1400هـ : ص 14.

37 المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: 1/ 305.

38 انظر: حازم زكريا محيي الدين، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام، ط1، دار القلم، سورية 1421 هـ: ص 37.

39 محمد كرد علي، المذكرات: 2/ 643- 644.

40 ابن باديس،- جمع عمار طالبي-، آثار ابن باديس،: 4/ 152.

41 أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي،: ص 42.

42 مشاهير علماء نجد وغيرهم ص: 68

43 التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج: 1/ 426.

44 الكتاني، فهرس الفهارس: 2/ 807.

45 الكتاني، فهرس الفهارس: 2/ 807.

46 المحبي، خلاصة الأثر،: 3/ 242.